

وسائل الأسرة في تربية المراهق



« تمثل وسائل الأسرة في تربية المراهق في الوسائل التالية :

1- الوسيلة الأولى: القدوة الحسنة :

وهي الوسيلة الفعالة في التربية هي القدوة الحسنة التي يكون فيها التأثير الكبير في التربية بجميع نواحيها، إذ لا بدّ للطفل أو الطالب من مثل أعلى يقتدي به ويتربص خطاه فلتقدم له القدوة الحسنة متمثلة برسول الله (ص) قال الله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب / 33).

وتمثلة بالجيل الأوّل من الصحابة ومن أبطال الإسلام وحادثه على مرّ العصور.

والرسول (ص) لم يرب أصحابه بالكلام يديره على لسانه وإنّما كان يربهم بشخصه الكامل فقد كان عليه الصلاة والسلام الكامل، بل كان ترانا يمشي على الأرض وكان خلقه القرآن لذا مدحه الله تعالى بعظمة الخلق فقال: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم / 4).

والمسلم يربى بسلوكه وعمله قبل أن يربي بلسانه وكلامه والإسلام انتشر في كثير من بقاع العالم بواسطة التجار المسلمين الذين كانوا أمثلة طيبة وقدوة حسنة صالحة.

ولذلك نجد مثلاً الطفل الذي يرى أبويه يقفان في وجه الليل يناجيان الله تعالى بالعبادة والصلاة والدعاء يتعلم السموّ الروحي منهما ولم يتعلم الفضيلة طفل يرى أبوين أحدهما منغمساً في الرذيلة والشهوات لأنّهما قدوة له وهو يتأثر بهما ولن يتعلم الإنسانية والخلق السامي طفل يجد صدر أبيه ممتلئ حقداً أو بغضاً وحسد أو ضغينة على الآخرين.

2- الوسيلة الثانية: التربية بالموعظة :

وذلك كي تفتح النفس ويذكر القلب بعد أن يكون قد شرد عن الله وغفل عنه لسبب من الأسباب التي تصرف بالإنسان وتبعده عن الله وعن منهجه وعن دينه وفي القرآن الكريم نماذج كثيرة رائعة للتربية بالموعظة منها موعظة لقمان لأبيه قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ الْقُفَّيْمَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُمُهُ يُنْيَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوصينا الإنسان الإنساني بوصا الدينة حملته أممه وهذا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك حملا لله أمله وهذا على وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنْيَ إِنَّا نَزَّلْنَا فِي تِلْكَ الْكِتَابِ الْحَكِيمَةَ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ بِأَنَّا بِهَا اللَّهُ إِنْ اللَّيْلُ لِلطَّيْفِ فَخِيرٌ * يَا بُنْيَ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأَمُرْ بِالْعُرْوَةِ وَإِنِّ مِنَ الْمُذْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تَصْعَقْ رَجْدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (لقمان / 18-13).

3- الوسيلة الثالثة : القصة :

وهي وسيلة فعّالة لأنّ الإنسان يتطلع دائماً ويتشوق إلى معرفة المجهول ويتطلع بعدها إلى المفاجآت والقصة تحتوي على كلّ هذه العناصر المشوقة، ومن هنا كان تأثيرها الكبير في النفس حتى أنّ القرآن الكريم اعتمد عليها كثيراً في التربية واستخدم كلّ أنواع القصة بمستوى في هذا أن تكون قصة واقعية كقصص الأنبياء في القرآن الكريم أو قصة تمثيلية كصاحب الجنيتين في سورة الكهف قال الله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبْزَبًا) (الكهف/ 32)، (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا) (الكهف/ 43)، وقال عز وجل: (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ) (القلم/ 16).

وقد أخضع القرآن القصة بجميع أنواعها للغرض الديني التربوي فليكن في هذا حافز الاستعمال القصص الناجحة الموجهة في تربيتنا لأولادنا وطلابنا.

4- الوسيلة الرابعة: التربية بالأحداث والوقائع:

وهي وسيلة بارزة حيث يستطيع المربي الماهر أن يتلقف كلَّ حادث يقع ليغرس في أعقابه مباشرة ما يريد من المثل والأخلاق والأحكام في نفوس من يعلمهم ويربهم لأنَّ النفس في أعقاب الحادثة تكون مستعدة لتلقي الدرس، كما فعل القرآن الكريم في تربية الجيل الأوَّل نجد أمثلة لذلك في الآيات التي نزلت في أعقاب غزوة بدر وأحد وحنين.

ونجد لهذه أمثلة رائعة في السيرة النبوية كما في موعظة النبي للأنصار عقب توزيع غنائم هواز.

5- الوسيلة الخامسة: العقوبة والمثوبة:

ومكانهما في التربية فإنَّ المثوبة أو الجزاء الطيب على العمل الطيب والتشجيع عليه بكلَّ طريقة وسيلة ناجحة تحمل على السعر الحثيث نحو الخير والفضيلة، وما أكثر الآيات القرآنية التي يرغبنا الله تعالى فيها بحنته وثوابه.

والعقوبة أيضاً تقابل المثوبة وتسير معها، فليست كل نفس تدفع فيها المثوبة أو الموعظة، وعندئذ تلجأ إلى العقوبة كوسيلة أخيرة في التربية وهي تتدرج من النظرة إلى الكلمة الطبية ثم الكلمة العنيفة القاسية حتى أنّها لتتصل أحياناً إلى الضرب وخير عقوبة هي الحرمان من المثوبة والجزاء، وغنى عن البيان أن كلاً من المثوبة والعقوبة تنوع إلى مادية وأدبية ولكل منها تأثير في النفوس. ►

المصدر: كتاب الشباب واستثمار وقت الفراغ

